

قراءة تفسير أضواء البيان (580 - المائدة) 520 - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم في هذه الحلقة نمضي مع المؤلف رحمه الله في تنبيه ذكره قوله ان قيل ما الفرق بين التوراة والقرآن فان كلا منهما كلام الله انزله على رسول من رسله صلوات الله وسلامه - [00:00:03](#)

عليهم والتوراة حرفت وبدلت كما بيناه انفا. والقرآن محفوظ من التحريف والتبديل ولو حرف منه احد حرفا واحدا فابدل به غيره او زاد فيه حرفا او نقص فيه اخر لرد عليه الاف الاطفال من صغار المسلمين - [00:00:34](#)

فضلا عن كبارهم الجواب ان الله استحفظهم التوراة واستودعهم اياها خانوا الامانة ولم يحفظوها بل ضيعوها عمدا والقرآن العظيم لم يكل الله حفظه الى احد حتى يمكنه تضييعه فلتولى حفظه جل وعلا بنفسه الكريمة المقدسة - [00:00:55](#)
كما اوضحه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. الاية الى غير ذلك من الايات والباء في قوله بما استحفظوا متعلقة بالرهبان والاحبار - [00:01:19](#)

لأنهم انما صاروا في تلك المرتبة بسبب ما استحفظوا من كتاب الله وقيل متعلقة بيحكم. والمعنى متقارب قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون اختلف العلماء في هذه الاية الكريمة - [00:01:40](#)

هل هي في المسلمين او في الكفار روي عن الشعبي انها في المسلمين وروي عنه انها في اليهود وروي عن طاووس ايضا انها في المسلمين وان المراد بالكفر فيها كفر دون كفر - [00:02:01](#)

وانه ليس الكفر المخرج من الملة وروي عن ابن عباس في هذه الاية انه قال ليس الكفر الذي تذهبون اليه رواه عنه ابن ابي حاتم والحاكم قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قاله ابن كثير - [00:02:17](#)

قال بعض العلماء والقرآن العظيم يدل على انها في اليهود. لانه تعالى ذكر فيما قبلها انهم يحرفون الكلمة من بعد مواضعه وانهم يقولون ان اوتيتهم هذا يعني الحكم المحرف الذي هو غير حكم الله فخذوه وان لم تؤتوه اي المحرف بل اوتيتهم حكم - [00:02:36](#)
الله الحق فاحذروا وهم يأمرون بالحد من حكم الله الذي يعلمون انه حق وقد قال تعالى بعدها وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية فدل على ان الكلام فيهم وممن قال بان الاية في اهل الكتاب - [00:02:56](#)

كما دل عليه ما ذكر البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وابن عباس وابو مجلز وابو رجاء العطاردي الله يكرمه وعباد الله ابن ابن عبدالله والحسن البصري وغيرهم وزاد الحسن وهي علينا واجبة. نقله عنهم ابن كثير - [00:03:15](#)

ونقل نحو قول الحسن عن ابراهيم النخعي. وقال القرطبي في تفسيره ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. والظالم والفاسقون نزلت كلها في الكفار ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث البراء. وقد تقدم - [00:03:35](#)

على هذا المعظم فاما المسلم فلا يكفر وان ارتكب كبيرة وقيل فيه اضرار اي من لم يحكم بما انزل الله ردا للقرآن وجحدا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر - [00:03:54](#)

قاله ابن عباس ومجاهد فالاية عامة على هذا قال ابن مسعود والحسن هي عامة في كل من لم يحكم بما انزل الله من المسلمين واليهود والكفار اي معتقدا ذلك ومستحلا له - [00:04:09](#)

واما من فعل ذلك وهو معتقد انه مرتكب محرما فهو من فساق المسلمين وامره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له وقال ابن عباس في رواية ومن لم يحكم بما انزل الله - [00:04:26](#)

وقد فعل فعلا يضاهاى افعال الكفار وقيل اي ومن لم يحكم بجميع ما انزل فهو كافر واما من حكم بالتوحيد ولم يحكم ببعض الشرائع فلا يدخل في هذه الاية والصحيح الاول - [00:04:42](#)

الا ان الشعبي قال هي في اليهود خاصة. واختاره النحاس. قال ويدل على ذلك ثلاثة اشياء منها ان اليهود ذكروا قبل هذا في قوله تعالى الذين هادوا عاد الضمير عليهم - [00:04:58](#)

ومنها ان سياق الكلام يدل على ذلك. الا ترى ان بعده وكتبنا عليهم فهذا الظمير لليهود باجماع وايضا فان اليهود هم الذين انكروا الرجم والقصاص. فان قال قائل من اذا كانت للمجازاة فهي عامة الا ان يقع دليل على - [00:05:13](#)

قيل له من هنا بمعنى الذي مع ما ذكرناه من الدالة والتقرير واليهود الذين لم يحكموا بما انزل الله فاولئك هم الكافرون هذا من احسن ما قيل في هذا ويروى ان حذيفة سئل عن هذه الايات اهي في بني اسرائيل - [00:05:32](#)

فقال نعم هي فيهم ولا تسلكن سبيلهم حذو النعل بالنعل وقيل الكافرون للمسلمين والظالمون لليهود والفسقون للنصارى. وهذا اختيار ابي بكر ابن العربي قال لانه ظاهر الايات وهو اختيار ابن عباس وجاء ابن زيد وابن ابي زائدة وابن شبرمة والشعبي ايضا - [00:05:51](#)

قال طاووس وغيره ليس بكفر ينقل عن الملة ولكنه كفر دون كفر وهذا يختلف ان حكم بما عنده على انه من عند الله هو تبديل له يوجب الكفر وان حكم به هوى ومعصية فهو ذنب - [00:06:15](#)

تدركه المغفرة على اصل اهل السنة في الغفران للمذنبين قال القشيري ومذهب الخوارج ان من ارتشى وحكم بحكم غير الله فهو كافر. وعزا هذا الى الحسن والسدي وقال الحسن ايضا اخذ الله على الحكام ثلاثة اشياء - [00:06:33](#)

الا يتبعوا الهوى والا يخشوا الناس ويخشوه والا يشتروا بآياته ثمنا قليلا. انتهى كلام القرطبي قال مقبده عفا الله عنه الظاهر المتبادر من سياق الايات ان اية فاولئك هم الكافرون نازلة في المسلمين - [00:06:53](#)

لانه تعالى قال قبلها مخاطبا لمسلمي هذه الامة فلا تخشوا الناس او اخشوني ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الخطاب للمسلمين كما هو ظاهر متبادر من سياق الاية - [00:07:12](#)

وعليه فالكفر اما كفر دون كفر واما ان يكون فعل ذلك مستحلا له او قاصدا به جحد احكام الله وردها. مع العلم بها اما من حكم بغير حكم الله وهو عالم انه مرتكب ذنبا فاعل قبيحا - [00:07:33](#)

وانما حمله على ذلك الهوى فهو من سائر عصاة المسلمين وسياق القرآن ظاهر ايضا في ان اية فاولئك هم الظالمون اليهود لانه قال قبلها وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص. فمن تصدق به فهو كفارة له - [00:07:52](#)

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون. فالخطاب لهم لوضوح دلالة السياق عليه كما انه ظاهر وايضا فان اية فاولئك هم الفاسقون في النصارى. لانه قال قبلها وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه. ومن لم يحكم بما انزل الله - [00:08:18](#)

فاولئك هم الفاسقون واعلم ان تحرير المقام في هذا البحث ان الكفر والظلم والفسق كل واحد منها ربما اطلق في الشرع مرادا به المعصية تارة والكفر المخرج من الملة اخرى - [00:08:38](#)

ومن لم يحكم بما انزل الله معارضة للرسل وابطالا لاحكام الله فظلمه وفسقه وكفره كلها كفر مخرج عن الملة ومن لم يحكم بما انزل الله معتقدا انه مرتكب حراما فاعل قبيحا - [00:08:55](#)

فكفره وظلمه وفسقه غير مخرج عن الملة. وقد عرفت ان ظاهر القرآن يدل على ان الاولى في المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى. والعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب - [00:09:13](#)

تحقيق احكام الكل هو ما رأيت. والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله السلام عليكم

